مـجلة مقاربات في التعليمية مجلد: 04/ العدد: 01/جوان: 2023
ص:87- 101 Issn :2602-5965

إشكاليات البحث العلمي لدى طلبة قسم المسرح في ظل تحديات الرقمنة
Problems of Scientific Research among Students of the Theatre n the Light of Digitization Challenges

* د. لطيفة خمّان[1]
جامعة قاصدي مرباح ورقلة/ الجزائر
البريد الإلكتروني:khemanelatifa@gmail.com
قسمُ اللُّغة والأدب العربيّ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة / الـجزائر

تاريخ الإرسال: 2023/02/22	تاريخ القبول: 2023/06/08	تاريخ النشر: 2023/06/27

الـملخص:

متعددة هي الملتقيات التي تنتقي موضوعات جد مهمة في مسار الباحثين، إذ نقف اليوم إلى الأمس القريب على فيض منها، مع ذلك فالناظر إليها يلفي أن القلة القليلة فقط من تمس لباب البحث العلمي وجوهره، لأجل ذلك ودوافع أخرى يختصرها اختيار طلبة اللغة والأدب العربي من بين تخصصات عدة ضمن هذه الفعالية، شدني وبقوة هاجس المشاركة في ملتقى "إشكاليات البحث العلمي لدى طلبة اللغة والأدب العربي وتحديات الرقمنة –الواقع والمأمول-، وهذا حتى ألامس بعضا من تلك الإشكاليات عبر نافذة المسرح، إذ يثير هذا الموضوع بالذات مسائل مختلفة بل يفتح أبوابا على إشكاليات متنوعة تجابه كل من سار في دربه.

تأسيسا على ذلك يتراءى لمن يلج مقترحنا التساؤل عن فحوى هذه الإشكاليات، وعن أسبابها وسبل معالجتها، وعليه سنقف عند أعتاب كل ذلك، عرضا وتشخيصا ومناقشة، ومن ثمة نقدم مقترحات وبعض التصورات التي من شأنها أن تقلل من حدتها.

الكلمات المفتاحيَّة:(إشكالية، البحث العلمي، تخصص المسرح، الرقمنة).

Abstract :

There are many colloquiums in which very important topics are

*د. لطيفة خمّان: khemanelatifa@gmail.com

selected to match the interests of researchers. Recently, we are witnessing a large number of these topics, Processing them, however, proves that only a few of them falls into the realm of scientific research. For this and other motives, manifested in the selection of students of Letters and Arabic Language as well as well as in other several specialities within this event, I was strongly attracted by participating n the colloquium entitled "Digitization Encountered by Students of Letters and Arabic Language: Reality and Perspectives" .This research was carried out so I tackle some of the difficulties from the perspective of theater, as this particular topic raises different issues; and opens doors to various problems confronting whoever chose to tackle it. Based on the aforementioned motive, whoever takes a look at our research proposal would be left with many grey areas concerning these difficulties, the reasons behind them and the ways to address them, Accordingly; we will perform the presentation, diagnosis and discussion, n view to suggest recommendations and perception that would surmount these difficulties.

Key words:difficulty , scientific research, theater, digitization.

« حقا إن البحث العلمي شيء ثمين، لأنه يمنح الإنسان مفتاحا للتقدم ...»
"من كتاب مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"
لـ(عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات).

- المقدمة:

لطالما كان موضوع البحث العلمي وما يتناسل عن من قضايا الهاجس المؤرق لكل باحث، وهذا لما ينبني عليه ولما يطرحه... فبنظرة خاطفة (الاستراتيجيات والمناهج والمحددات والنتائج والإشكاليات...) كلها أمور حاضرة بين دفاته.. وكلها أساسيات تؤكد فاعليته وأهميته، بناء على ذلك وما دمنا في هذا السياق أردنا التقاطع مع قضية إشكاليات البحث العلمي، وبالضبط مع الطلبة الباحثين في قسم المسرح، إذ ما تزال مطارحات هذه المسألة تلوح في الأفق خاصة في ظل التطور المتزايد الذي فرضته الرقمنة، وعليه وبصيغة واضحة: ما هي المعوقات التي تقف حائلا أمام طلبة قسم المسرح في

بحوثهم العلمية وهم يعيشون مرحلة انتقالية، مرحلة تحكمها ضوابط التكنولوجيا؟

في البداية من الأمور البديهية التي وجب الانطلاق منها التوقف عند بعض المصطلحات كـ:

أولا: الإشكالية:

من الناحية اللغوية تشير إلى الالتباس والغموض واختلاط الأمور « لغة من الفعل أشكل يؤشكل، إشكالا ومنه إشكالية الأمر الذي التبس واختلط، والمشكلة هي الأمر الصعب الملتبس والمشتبه (...)، والإشكال مصدر يعني الالتباس والغموض، وإشكالي صفة تعني معضل ومتخيل وملتبس ...»[1].

من الناحية الاصطلاحية «اصطلاحا تعرف الإشكالية على أنها فن طرح السؤال؟ أو هي الموضوع الذي يقوم الباحث بطرحه في صيغة سؤال؟ أو هي نص مصاغ حول موضوع معين قابل للدراسة ينتهي بطرح سؤال أو عدة أسئلة؟ (...) عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة، أو هي جملة الأسئلة الجديرة، التي يطرحها الباحث العلمي، حول ظاهرة معينة، (...) موضوع يحيط به الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو هي صياغة إجرائية لمجموعة من التساؤلات حول موضوع معين»[2] .

في موضع آخر هي: « ... قضية فكرية أو ثقافية أو اجتماعية، تتضمن التباسا وغموضا، وهي بحاجة إلى تفكير وتأمل ونظر، لإيجاد حل لها »[3].

وهذا الضبط وغيره إن كانا واضحي المقصد، فإنه على النقيض من ذلك لدى البعض الآخر؛ إذ لا يخفى علينا في هذا الصوب أن الكثير من الدارسين والباحثين في محاولة منهم للقبض على ماهية الإشكالية انقادوا إلى التعالق وقضية الفرق بين الإشكالية والمشكلة، هذه القضية التي طرحت نفسها تأسيسا على التداخل الحاصل بينهما، بالتالي تجاذبتها مواقف متعددة، وهو التعدد الذي انقسم بموجبه الرأي العام إلى اعتبارهما أمران مختلفان، ومنه تم توضيح أوجه الاختلاف والتوافق الحاصل بينهما، في حين ذهب نفر آخر إلى نفي ذلك الاختلاف على اعتبار أنهما شيء واحد، على حد قول الدارسين «مقصدنا بكل بساطة هو أن الإشكالية مشكلة وحجر عثرة»[4].

وبالعودة إلى جملة تلك الرؤى ننتقي رأي دكتور (العيد جلولي) الذي ذهب إلى القول بأن هناك فرق واضح بينهما على هذا الأساس فضل استخدام

مخبر تعليمية اللّغة العربية والنّص الأدبي في الجزائر -الواقع والمأمول-كلية الآداب واللّغات
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي- (الجزائر) University of Oum El Bouaghie Algeria

الإشكالية بدلا من المشكلة، يقول « المشكلة تتميز بكونها يمكن الوصول بشأنها إلى حل يلغيها، فالمشاكل في الحساب تنتهي إلى حل، باستثناء بعض المعادلات الرياضية التي يكون حلها، أعني التخلص منها بعد البحث والمحاولة، بالإعلان عن كونها لا تقبل الحل، أما المشاكل المالية والاقتصادية والاجتماعية عموما، والمشاكل التي يصادفها العلماء في العلوم الطبيعية بمختلف أنواعها، فهي جميعا تنتهي إلى نوع من الحل، آجلا أو عاجلا، ما دام المجال الذي تطرح فيه ينتمي إلى الواقع الموضوعي ويقبل نوعا ما من التجريب، وفي هذا الإطار يصدق قول ماركس إن الإنسانية لا تطرح من المشاكل إلا تلك التي تقدر على حلها، لماذا؟ لأن المشاكل بهذا المعنى إنما تظهر من خلال تقدم البحث، فاكتساب مزيد من المعرفة بموضوع ما يفتح الطريق أمام اكتشاف مجاهيل جديدة، تكون مناسبة لطرح أسئلة جديدة، أما لفظ إشكالية فهي من الكلمات المولدة في اللغة العربية (وهي ترجمة موفقة لكلمة problématique) فإن جذرها العربي يحمل جانبا أساسيا من معناها الاصطلاحي، يقال: أشكل عليه الأمر بمعنى التبس واختلط، وهذا مظهر من مظاهر المعنى الاصطلاحي المعاصر للكلمة (ولكنه مظهر فقط)، ذلك أن الإشكالية هي في الاصطلاح المعاصر منظومة من العلاقات التي تنسجها، داخل فكر معين (فكر فرد أو فكر جماعة)، مشاكل عديدة مترابطة لا تتوفر إمكانية حلها منفردة ولا تقبل الحل –من الناحية النظرية- إلا في إطار حل عام يشملها جميعا،

وبعبارة أخرى: إن الإشكالية هي النظرية التي لم تتوفر إمكانية صياغتها، فهي توتر ونزوع نحو النظرية، أي نحو الاستقرار الفكري»[5].

إن كانت هذه الرؤية على الصعيد العام، فهناك من يربط في تصوراته بين الاثنين (الإشكالية والمشكلة داخل محاضن البحث) وعليه يضبط أهم الفروقات بينهما فيما يلي[6]:

- ✓ مشكلة البحث (Problème de la recherche): "أقل دقة ووضوح، فضفاضة وغير مختصرة، تنتهي بسؤال، غير مضبوطة بطريقة جيدة، تحدد العلاقة بين الكثير من المتغيرات، قد تكون لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع الموضوع، مشكلة البحث لها عدة جوانب معينة، يمكن أن تكون ظاهرة اجتماعية".

- ✓ الإشكالية (Problématique): " أكثر دقة ووضوح، موجزة ومختصرة، تنتهي بسؤال، مضبوطة بطريقة جيدة، تحدد العلاقة بين متغيرين أو أكثر، لها علاقة مباشرة وواضحة مع الموضوع المدروس، تتناول جانب من جوانب مشكلة البحث، الإشكالية ليست ظاهرة اجتماعية".

مهما اختلفت الطروحات وحسب وجهة نظرنا أيضا الدلالات اللغوية أقرب إلى جوهر مصطلح إشكالية، ثم وإن كانت مشكلة أو إشكالية فالثابت أن هناك ما يتطلب توضيح وتبرير وإزالة صعوبات وغموض والتباس، إلا وكان هناك استفسارات وحيرة وأسئلة تبحث عن إجابات .

هذه الإجابات التي تحتاج إلى تفكير ومنهج، وخطط وطرق علمية مضبوطة في الغالب، وبالنظر إلى الغاية المنشودة نربط المشكلات، أو الإشكاليات بالبحث العلمي الذي يتكفل في الغالب بحلها ومواجهتها « إن منهج البحث العلمي يعني أننا نستخدم طريقة علمية منظمة في مواجهة مشكلاتنا اليومية ومشكلاتنا العامة، وهذا يعني أيضا أننا نكون قادرين على ما يلي:

-تحديد مشكلاتنا بشكل دقيق يساعدنا على تناولها بالدراسة والبحث

-وضع الفروض المبدئية التي تساعد على حل مشكلاتنا

- تحديد الإجراءات اللازمة لاختبار الفروض والوصول إلى حل للمشكلات »[7].

ثانيا: البحث العلمي:

عرف تناولات كثيرة، وعليه سنقف عند بعض النماذج فقط من ذلك:

- « وإذا لجأنا إلى تحليل عبارة (البحث العلمي)، فإننا نجد أنها مكونة من كلمتين، هما (البحث) و(العلمي)، أما البحث فهو مصدر الفعل الماضي بحث، ومعناه طلب، فتش، تقصى، تتبع، تحرى، سأل، حاول، اكتشف، وبهذا يكون معنى البحث لغويا: هو الطلب والتفتيش، وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، أما العلمي: فهي كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها، (..) البحث العلمي يعني التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها، وبهذا المعنى لا يمكن أن تخرج الغاية من البحث العلمي، وإن اختلفت ميادينه، عن واحدة من الغايات الآتية: اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو

تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم أو تعيين مبهم أو تبيين خطأ»[8].

- « يعرف فان دالين البحث العلمي بأنه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية، وتثير قلق وحيرة الإنسان، ويعرفه ويتني whitney بأنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة، يمكن التأكد من صحتها، ويعرفه بولنسكي Poansky بأنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي، ويعرفه فاخر عاقل بأنه البحث النظامي والمضبوط والتجريبي عن العلاقات المتبادلة بين الحوادث المختلفة، ويعرفه بعض الباحثين بأنه جهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة، والتأكد من صحتها، وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة»[9].

- « في اللغة هو التفحص والتفتيش وفي الاصطلاح هو إثبات النسبة الإيجابية بين الشيئين بطريقة الاستدلال، وهو مجموع الطرق الموصلة إلى معرفة الحقيقة، ويعرف على أنه عملية الوصول إلى حل معتمد عليه للمشكلات التي تواجه الباحث، وذلك من خلال الجمع المنظم والمتناسق للمعلومات ثم تحليلها وتفسيرها، وعرفه و. جون .و.بست ... بأنه محاولة دقيقة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره (...) والبحث العلمي أداة ووسيلة موضوعية للكشف عن الحقيقة العلمية وهو طريق مقبول لتثبيت وترسيخ الحقيقة في المجالات الإنسانية، وهو معبر لتغيير الواقع ودفع عجلة التنمية داخل المجتمع، وضرورة لتطوير البيئة وحل مشكلاتها وتوفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار، وذلك عن طريق الاستخدام المنتظم لعدد من الأساليب المتخصصة والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما عما يمكن الحصول عليه بطرق أخرى أقل تمييزا، وحتى يمكن اعتبار دراسة معينة بحثا كاملا يجب أن تتوفر في هذه الدراسة العوامل التالية:

- أن تكون هناك مشكلة تستدعي الحل –وجود الدليل الذي يحتوي الحقائق التي تم إثباتها- التحليل الدقيق للدليل وتصنيفه- استخدام العقل والمنطق لترتيب الدليل في حجج أو إثباتات حقيقية يمكن أن تؤدي إلى حل المشكلة-الحل المحدد وهو يعتبر الإجابة عن السؤال أو المشكلة التي تواجه الباحث، والبحث العلمي هو نظام سلوكي يهدف لنمو الإدراك البشري وزيادة قدرته على الاستفادة مما فوق وتحت الثرى، ومما يوفر حياة كريمة للفرد والمجتمع، فهو سلوك إجرائي

واع يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متنوعة للحصول على النتائج المقصودة وهو كنظام سلوكي يتكون من العناصر التالية:

1- المداخلات: أهمها الباحث ومعرفته المتخصصة بالبحث العلمي، المشكلة والشعور بها واختيارها للبحث، ثم غرض أو هدف البحث والدراسات والأبحاث السابقة وفرضيات وافتراضات حل المشكلة، إضافة إلى الصعوبات والمفاهيم والمصطلحات التي سيتم تناولها بالبحث.

2- العمليات: تتكون من منهجية بحث المشكلة وطرق وتقنيات اختيار الفرضيات المطروحة حول البحث.

3- المخرجات: تتكون من نتائج البحث العلمي ونتائج القياسات والتجارب والاختبارات الموضحة والمبينة في جداول وأشكال وخطوط بيانية والاستنتاجات والتوصيات المتوصل إليها.

4- الضوابط التقييمية: وتشمل تقييم موضوع البحث وتتضمن نقاط التقييم العناصر الثلاث المداخلات والعمليات والمخرجات، قبل اعتماد نتائج البحث وتعميمها »[10].

ومنه نصل إلى أن البحث العلمي ضرورة قسوة لا يمكن الحياد عنها؛ لاسيما وأن السير وإياه يضمن المبدأ القويم، يضمن الوصول إلى الحقائق ومختلف الظواهر، يضمن التقصي وفك المستغلقات، يضمن الفهم السليم للطروحات، يضمن تبديد الالتباس والقلق والحيرة، استتباعا لذلك نرتئي التعريج كذلك على أهم المناهج المعتمدة في سياق البحث العلمي، مع ذكر أهم مراحل البحث العلمي أيضا.

بالنسبة لأهم مناهج البحث العلمي، فحسب ما ذهب إليه العلماء وغيرهم من الدارسين هناك أقسام وتصنيفات مختلفة، وحتى لا يترامى الحديث صوبها، نشير إلى بعض تلك التصنيفات [11]:

- "تصنيف هوتيني Whitney... الذي حدد مناهج البحث العلمي فيما يلي المنهج الوصفي(المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، المنهج الفلسفي، المنهج التنبؤي، المنهج الاجتماعي، المنهج الإبداعي).

- " تصنيف ماركس Marques، وجود سكيتس Goodoscates، ونيم سيلتز Sellitez وغيرهم.

هناك أيضا من يصنف البحوث بناء على الهدف والغاية المنشودة والغرض المتوخى، من ذلك ما نجده موسوما بالبحوث النظرية والبحوث التطبيقية.

وما تعلق بالمراحل المعتمدة، فهي الأخرى نجملها في النقاط الآتية[12]:

إذ حري على كل باحث يبتغي السير العلمي المضبوط، أن يتبع مجموعة من الخطوات، بموجبها تكون نهاية كل مرحلة هي بداية لمرحلة أخرى، من ذلك " عنوان البحث، مشكلة البحث، فروض البحث، أهداف البحث، المنهج العلمي المستخدم في البحث، مقدمة البحث، المتغيرات الأساسية للبحث، أهمية البحث، إجراءات البحث، مورد البحث، بصيغة أخرى مرحلة وضع الإطار النظري، مرحلة تحديد المنهج المتبع في البحث، مرحلة جمع البيانات، مرحلة تفريغ وعرض البيانات، الخلاصة والنتائج، مرحلة إخراج البحث".

ثالثا: صفات ومبادئ الباحث: ينبغي أن يتحلى الباحث بمجموعة من الصفات، ويتقيد بثلة من المبادئ نختصرها في الآتي[13]:

- مبدأ الأمانة العلمية: لابد أن يتوفر هذا المبدأ في أي باحث، حتى يضمن بموجبه إرجاع وإسناد الأمور والنظريات والحقائق إلى مصادرها وأصحابها، مع تحري دقة المصدر.
- مبدأ التجرد والحيادية: يجب أن يلتزم الباحث بالموضوعية والتجرد والالتزام بالحيادية في استخدام منهج البحث العلمي وأن يحدد الظواهر والمشكلات كما هي، دون أحكام مسبقة أو عواطف أو أحكام سابقة.
- مبدأ الدقة: مفاده أن يلتزم الباحث الدقة والتحديد عند ذكره المصطلحات والخطوات المستخدمة في بحثه وأن يستخدم الأسلوب الواضح المحدد.
- امتلاك القدرة: على اختبار النتائج قبل تعميمها وأن يتجنب التعميم الخرافي للنتائج التي توصل لها.
- الوعي الكافي: بالمفاهيم الأساسية المستخدمة في منهج البحث العلمي وعدم الخلط بينها.
- حب العلم والبحث والدراسة والرغبة في الوصول إلى إجابات عن تساؤلاته، وتفسير الظواهر التي يرغب في دراستها.
- حب القراءة والاطلاع، لأن كل ذلك يضمن اكتساب الخبرة الشخصية والعلمية .
- الصبر والمثابرة، وعدم استعجال النتائج.
- امتلاك المقدرة على التساؤل والبحث، وعدم قبول النتائج على علتها.

- التحلي بالقيم الطيبة والصفات الأخلاقية كالاحترام والتواضع خاصة مع الذين يتعامل معهم أثناء مرحل الدراسة (المشرف، المسؤولين، الزملاء...).
- توافر المهارات الأساسية في استخدام التقنيات والبرمجيات .

رابعا: الرقمنة:

بصورة مبسطة الرقمنة وحسب القاموس الموسوعي للمعلومات والتوثيق: « عملية الكترونية لإنتاج إشارات الكترونية رقمية سواء انطلاقا من وثيقة أو أي كيان مادي أو من خلال إشارات إلكترونية تناظرية »[14]، هي أيضا « عملية استنساخ راقية تمكن من تحويل الوثيقة مهما كان نوعها ووعاؤها إلى سلسلة رقمية chaine numérique، يواكب هذا العمل التقني عمل فكري ومكتبي لتنظيم ما بعد المعلومات، من أجل فهرستها وجدولتها وتمثيل محتوى النص المرقمن »[15]، ومن التناولات التي تتقاطع مع ما سبق التحديد الآتي الذي عدها: « Digitization عملية تحويل المعلومات إلى تنسيق رقمي يمكن قراءته بواسطة الحاسوب، وذلك بهدف تمثيل صورة أو صوت أو مستند أو إشارة عن طريق توليد سلسلة من البيانات الرقمية بصيغة أرقام ثنائية يمكن لأجهزة الحاسوب معالجتها وتدعي نتيجة التحويل التمثيل الرقمي، وذلك دون إجراء تغيير في المحتوى الأساسي»[16]، رغبة في التوضيح نردف ضبطا آخر، بموجبه الرقمنة هي «تحويل المواد من الشكل الذي يمكن قراءته بواسطة الإنسان إلى الشكل الذي يمكن أن يقرأ فقط بواسطة الحاسب الآلي، ويمكن استخدام الماسحات المسطحة والكاميرات الرقمية، والعديد من الأجهزة الأخرى لترقيم المواد التناظرية المختلفة »[17].

مما سبق يتضح أن الشيء الأساسي في هذه الطروحات هو كيفية تغير الصيغة من الصورة التقليدية المعهودة والتي عادة ما تكون ورقية إلى صورة الكترونية تحكمها ضوابط التكنولوجيا، بالتالي المتحكم الأساسي هو الحاسوب، تأسيسا على ذلك أحدثت هذه النقلة تأثيرات في مجملها إيجابية، خاصة وأنها ضمنت اختصار الوقت والجهد، وتكفلت بالذيوع والانتشار... إلى غير ذلك من الأمور التي تمت عبر أساليب وتقنيات مختلفة .

في الحقيقة ما قادنا إلى هذه الطروحات التي لا نخالها إلا حجر أساس في هذا الموضوع، إلا الوصول إلى عنصر إشكاليات البحث العلمي لدى طلبة

قسم المسرح في ظل تحديات الرقمنة، هذا الموضوع الذي يطرح الكثير من وجهات النظر التي تتطلب مناقشة وطرح وتساؤل، وما اختيارنا لطلبة المسرح من جملة طلبة الأدب إلا لأننا عايشنا وتعايشنا مع هذا التخصص، ثم ومن وجهة نظر موضوعية كتخصص نراه بحق يتطلب عناية خاصة تأسيسا على هويته النوعية وأمور أخرى، بناء على ذلك ما هي هذه الإشكاليات؟؟

خامسا: إشكاليات البحث العلمي لدى طلبة قسم المسرح في ظل تحديات الرقمنة:

انطلاقا من القاعدة التي تفيد بأن كل عائق هو حائل وجب تسليط الضوء عليه ومعالجته، نشير إلى أننا سنعتمد في رصدنا لهذه العوائق أو الإشكاليات على عينات مختلفة لطلبة ما قبل التدرج وبعده، وعليه:

- ✓ أول تلك الإشكاليات تبدأ مع البحوث الممنوحة لهم، إذ لا يخفى علينا أن قوامها مجموعة المصادر والمراجع، هنا هذه الأخيرة قد تكون متواجدة، كما قد تكون غير متواجدة، وهو ما نعده عائقا كبيرا في الإعداد والتحضير في وقت من المفترض فيه أن توفر جميع المعلومات بكبسة زر.
- ✓ قضية ندرة أو قلة بعض تلك المصادر أو المراجع، الواجب فيها رقمنة بعض النسخ حتى يتم ضمان استفادة الجميع منها، خاصة وأن القدرة الشرائية لدى الطلبة محكومة بظروف .
- ✓ يستدرجنا السبب الأول إلى ذكر العائق الموالي، والذي تترجمه قلة توفير الانترنت في الجامعات .. في المكتبات حتى يختصر الوقت والجهد على الطلبة .
- ✓ ما دمنا في سيرة الطلبة نلفت الانتباه إلى أن الإشكال قد يقع على عاتقهم أيضا، في حالة عدم تمكنهم من التحكم في التقنيات، هنا بالتأكيد يضيعون عليهم عديد الفرص التي تسهل عليهم اكتساب المعرفة، ذات السبب يقف حائلا أمام عدم انتفاعهم بما هو مكتوب بلغات أخرى.
- ✓ أيضا عدم مواكبة مستجدات الساحة الثقافية، وما يطرح فيها من انجازات وإسهامات حديثة؛ ففي مختلف مراحل المشوار العلمي.. الطلبة بحاجة ماسة إلى الإطلاع على ذلك، هنا وفي ظل التطورات التي شهدها العالم نلفي عدم مواكبة.

- ✓ من خلال معاينة مكتبات المطالعة نجد في كثير من الأحيان بأن الأجهزة الموجودة هناك لا تعمل، وعلى الرغم من أنها تحوي جردا لقوائم الكتب، فالسبيل أمام ذلك العودة والبحث يدويا، في قوائم مهترئة، قوائم لا تجد الفرصة أحيانا حتى للإطلاع على ما فيها نظرا للاكتظاظ.
- ✓ بما أن تخصص المسرح، تخصص حيوي، تخصص ينقسم بناء على هويته النوعية إلى نصوص وعروض، فمن المفترض أن يحتك الطلبة كثيرا بالعروض وبالفرجة، غير أن ما نراه في الواقع الجامعي عكس ذلك؛ ففي الوقت الذي من الطبيعي فيه أن يهيئ الجو الملائم، نرى أن الأمر باق في حدود ما هو نظري، ولا أدل على ذلك من ذلك أن الطلبة مثلا ليس لديهم فضاء مخصص لمشاهدة العروض، ليس لديهم أجهزة خاصة، ليس لديهم قاعات لمشاهدة الفيديوات المسجلة.
- ✓ كثيرا ما تحتك الأبحاث المسرحية، أو النقدية المسرحية بما هو مكتوب في الصحافة، هنا يستدرجني الحديث للتعريج على قضية النقد المسرحي الصحفي، الذي يتغذى بما هو مبثوث في الصحف والجرائد، ... الطلبة هنا هم بحاجة ماسة إلى الأرشيف الصحفي.. الذي من المفترض أن تكون الجامعة قد التفتت إليه كركيزة مهمة في مختلف الأبحاث وإلى دوره في مسار البحث العلمي، بالتالي ترقمن البعض من تلك الجرائد والصحف، حتى تقلل من التشتت الذي يعيشه الطالب ومن اللهاث وراءها بين مرافق عديدة قد تحوي نزرا منها، في الحقيقة ما نراه اليوم إلى الأمس القريب أن هذه الالتفاتة المهمة جد مغيبة.
- ✓ الملاحظ لجل الرسائل والأطاريح يلفي بأنها غير منشورة، ولا يخفى علينا هنا أن النشر الالكتروني يفتح المجال أمام عديد الطلبة الذين يتقاطعون في ذات الموضوعات، النشر الالكتروني قد يحيل إلى مرجع، أو إلى مبدع مسرحي، أو إلى عمل مسرحي ... وإلى غير ذلك من الأمور المهمة التي قد تذلل وتيسر كثيرا من مخاضات البحث لدى الباحثين.
- ✓ أمام تخصص المسرح الأكيد أن هناك طلبة كثر يمتهنون التمثيل أو يميلون إليه، الأكيد أيضا أن البعض منهم قد خاض هذه التجربة، تأسيسا على ذلك لمَ لا تتكفل الهيئات أو المخابر بنشر الأعمال المقدمة،

حتى تكون مادة دسمة لغيرهم من الطلاب، وحتى تعرف بإنتاجهم وتذيعه على نطاق واسع.

- ✓ من إشكاليات البحث العلمي أيضا عدم توفير بعض الأجواء الحماسية، هنا نفتح القوس على النقد المسرحي؛ إذ لا يلفي الطلبة في ظل ذلك ورشات خاصة، أحيانا حتى التأطير، وبمناسبة الحديث عن هذه المسألة يمكن وتأسيسا على ما تتيحه الرقمنة الاتفاق مع بعض النقاد في بلدان عربية مختلفة على عقد ندوات افتراضية أو لقاءات علمية افتراضية بموجبها تثار مناقشات وتطرح استفسارات أو تساؤلات حول أحد الموضوعات المهمة، التي تعود بالفائدة على الطلبة وتكسبهم خبرة في الحوار، خاصة وأنهم في احتكاك مباشر مع أعمدة وممثلي ذلك التخصص.
- ✓ قلة منابر النشر، ثم ما يطرحه مأزق النشر في المجلات المتخصصة، أو المجلات التي يرتبط بها مسار الطلبة ارتباطا مصيريا.

الخاتمة:

في الواقع كل تلك العوائق والإشكاليات تعد نقطة مشتركة بين جميع الطلبة، لا تمس فئة دون غيرها، أو تخصص دون سواه، وعليه فإن الوعي الفعلي بها يقودنا إلى إبراز بعض التأثيرات السلبية على نفسية الطلبة، وعلى تحصيلهم ومردودهم، من ذلك: ضعف الحافز، الملل، التعب، الخوف، التردد، النفور، القلق، الإحباط، الجمود، الشعور بالقيد وبالإجبار .. بفقدان الرغبة في البحث والتقصي، بخفوت الشغف وكره بعض التخصصات، وعليه وجب كمقترح:

* تهيئة الظروف الملائمة المناسبة التي تضمن وجود عقلية تنفيذية واعية، تستطيع فعليا استيعاب نتائج البحث العلمي، ثم تسعى جاهدة للإفادة من تلك النتائج[18].

* السعي الدؤوب والحثيث إلى الاستفادة من إمكانيات الرقمنة، وتسخيرها لخدمة ما يضمن رقي وتطور البحث العلمي.

- الهوامش:

[1] - منهجية البحث العلمي، الإشكالية، (د، ت)، تاريخ الإطلاع 2022/8/20، بتوقيت (17:03:04)، متاح على موقع https://cte.univ-setif2.dz،
[2] - (م، ن).
[3] - عبد الله حجاج: الإشكالية والضرورة نحو حدوث الضرورة في المجتمع وتلاشي الإشكالية من السلطة، دار الكلمة للنشر، القاهرة، ط01، 2014، ص 07.
[4] - (م ، ن)، (ص ، ن)
[5] - العيد جلولي: إشكالية المنهج في النقد العربي الحديث، متاح على موقع الجمعية المغربية للغويين والمبدعين بتاريخ 2010/09/6، تاريخ الإطلاع 2022/07/20، بتوقيت (20:20:01)، متاح على الرابط: https://jam3iat.yoo7.com.
[6] - منهجية البحث العلمي، الإشكالية، مرجع سابق.
[7] - ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 13، (كتاب) متاح على الرابط:https://drive.google.com
[8] -عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط04، (د،ت)، صص12، 13.
[9] - ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 41.
[10] - فلوح أحمد: مشكلات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية: المركز الجامعي أنموذجا، بتاريخ 2017/09/19، تاريخ الإطلاع 2022/06/18، بتوقيت (15:17:17)، متاح على الرابط: jilrc.com/archives
[11] - نجلاء محمد إبراهيم بكر: أساسيات التفكير المنطقي والبحث العلمي، ص 35 وما بعدها، (كتاب) متاح على الرابط:https://drive.google.com
[12] - (م، ن)، ص-ص 42-51 وما بعدها.
[13] - (م، ن)، ص- ص 34- 39 وما بعدها .
[14]- مهري سهيلة، بلال بن جامع: « نحو إستراتيجية لنجاح مشاريع رقمنة الوثائق التخطيط العلمي بمشروع رقمنة الوثائق لمؤسسة سوناطراك»، مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، الجزائر، المجلد 01، العدد 04، 30ديسمبر 2019، ص 82.
[15] - (م، ن)، (ص، ن).
[16] - ما هي الرقمنة، (د، ت)، تاريخ الزيارة 2022/10/20، بتوقيت (14:13:01)، متاح على الرابط: https://hbrararabic.com.
[17] - مهري سهيلة، بلال بن جامع: مرجع سابق، ص 83.
[18] - ينظر: خطاب حسين: «واقع البحث العلمي في الجزائر ومعوقاته دراسة ميدانية لدى عينة من الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج»، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية، الجزائر، المجلد 01، العدد الثاني، 01ديسمبر 2017، ص 119.